فلا يغتر العالم بعلمه ما لم يستعمله ولا يغتر باستعماله
ما لم يخلص ولا يغتر باخلاصه ما لم يفن عنه
هذه مسئلة من تحقق بها وبمعانيها لم يسكن له
عزم جاش ولا طاب له عيش يشغله شانه كل شان
لما يؤول اليه حاله فان قوارع القرآن تروع العاقل
اللبيب وتنغص حياة الفطن المصيب مثل
قوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا
لا ترجعون وقوله ايحسب الانسان ان يترك
سدا وقوله سنفرغ لكم ايها الثقلان
وامثال هذه القوارع والزواجر المتلوه في
المحارب والمحاضر يقرع اسماعنا اناء الليل واطراف
النهار فلا معرفة ثابته في القلوب فيردعنا الحيا
ولا خوفا فيكفنا الوعيد والتهديد ولا ندري في اي
نمط نتميز ولا باي فرقه نلحق نسال الله لنا ولكم
وللمسلمين في جميع الاحوال هنا وعند الموت

١١٣

وفي المآل العافيه والعصمة ٥

ومما يحرض العقل السليم على الاجتهاد
ويحول بين جفنه وبين الرقاد نظره في امهات
النعم المترادفه عليه اذا حققها وذلك بان يعلم
ايقاك الله ان اول نعمة عقلتها من ربك اخراجك
من العدم الى الوجود وقد عدد هذا المقام
عليك من جملة نعمه فقال اولا يذكر الانسان
انا خلقناه من قبل ولم يك شيا ثم خاطب بهذا
المقام الخاصة الرفيعة من عباده الذين نحن
اتباع لهم فقال لنبيه زكريا في وقت تعجبه من
قدرة الله تعالى على حكم العادة في ايجاد ابنه
يحيى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيا فاياك
ان تتوهم ان هذا الخطاب لزكريا في حق نفسه
لابطال المعنى فيه فان خلق ابنه اعجب من
خلقه في حكم العادة لان زكريا قد اظهر العلة فلو

ابو

Copyright © King Saud University